

يسميه السفينه (١) ويحتفظ فيه بكل قصائده . ولقد حاولت جهدي ان اعثر على اثر لاي منهما دون جدوى ، وعلى اي حال اذا صح ان ايا من الشعارين كان يحتفظ بكتاب كهذا فلا بد انه كان عبارة عن دفتر ملاحظات بسيط يسجل الشاعر فيه قصائده عندما ترد على خاطره . وبالنسبة لهذه القضية وغيرها فأنا شخصيا اميل الى اعتبار احليوه تلميذا لنمر .

فعند استعراض قصائد الشعارين لا يمكن للمرء الا ان يشعر بأن حزن نمر كان أعمق وأكثر عفوية ، ومما يؤكد هذا الانطباع ان نمر رفض ان يتزوج بعد وفاة وضحا بينما تزوج احليوه من عائشة بنت ناصر البركات من قرية عابود ورزق منها بكل من خضر وعبد الرحمن وفاطمة .

كان احليوه رجلا ذكيا ولكنه شبه امي وكانت املاكه قليلة الا انه استطاع بذكائه وقصائده وروحه المرحية ان يكتسب الاحترام لنفسه في اية مضافة ينزل بها ، وقد قيل لي ان رجلا جاء مرة الى مضافة كفر عين ، بلدة احليوه ، ومعه منديل فيه قبضة من حبوب القمح المنتقا . وقدم الرجل نفسه كتابع لشيخ احدى قرى نابلس وأن سيده يريد جوابا على لغز المنديل . واحس البراغثة الموجودون في المضافة آنذاك بشيء من الحرج ولذلك كان يسعدهم ان يقبل الرجل دعوتهم للغداء لتتاح لهم الفرصة كي يجدوا احليوه ويستشيروه في الموضوع . وتحقق لهم ما ارادوا فحضر احليوه واطلع على الموضوع وكان جوابه ان اخذ قبضة من حبوب القمح المختلطة بشيء من التراب وبعض الحبوب الاخرى وخلط ذلك كله مع الحبوب النقية التي جاء بها الرجل وصرها في المنديل واعطاه للرجل قائلا له ان ذلك هو جواب البراغثة على رسالة سيده . وبعد ان رحل الرجل عن المضافة سأل الرجال الذين فيها احليوه عن هذه القضية وعن رده عليها فقال : « ان الشيخ ارسل لنا قبضة من حبوب القمح النقية متسائلا بهذه الطريقة عما اذا كنا نحن البراغثة جميعا انقياء كذلك . واجبته أنا من ناحيتي بأن أضفت حبوبا أخرى وشيئا من التراب مشيرا الى ان البراغثة يختلفون عن بعضهم البعض وأن بينهم

---

١ - ذكر لي الاستاذ ر.ب. سارجنت ، المشرف على هذه الرسالة ، ان كلمة سفينه بالفارسية قد تعني كتابا مستطيلا .